هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي (راي)

ما الذي يجعل المرء ارهابيا؟، وماذا يمكن العمل بشأنه؟

كان السكان ، البيض و الاسيويون ، في بعض الضواحي الهادئة لمدينة ليز ، في شمال انكلترا ، مضطربين بسبب الاخبار التي تشير الى ان أحد جيرانهم قد استقل قطاراً الى لندن و سبب الفوضى في العاصمة. وصف البعض المهاجمين بانهم شباب اعتياديون لم تتعد اهتماماتهم كرة القدم و الكركت. و لكن احد الجيران قال ان واحداً من المشتبه بهم قد وجد حلا آخر لملل الضاحية فقام بسفرة - سفرة طويلة الى باكستان و افغانستان ، حيث توفرت له فرصة للتدريب على فنون الارهاب.هنالك سؤالان متصلان يترددان في بريطانيا ، و اوربا ، في اعقاب هجمات لندن. الاول ، ما الذي يدفع اقلية صغيرة من مسلمي القارة الى التحول من كونهم غير راضين او محبطين شخصيا الى ارهابيين؟ و الثاني ، هل كان الهجوم على لندن فعلا عملا ارهابيا نشأ و ترعرع في الداخل؟ ، ام انه عمل وحشي اوحي به من قبل اشخاص من بعض مناطق الحرب البعيدة الذين كانوا يكنون الكراهية لبريطانيا؟ ان اعتقالات ليدز ، في الوقت الذي كانت فيه سريعة و مفخرة للشرطة ، قد اثبتت بانه لا يوجد جواب سهل لهذه الاسئلة.

ترجمة : فاروق السعد

ففي عصر وعولمة الايديولوجيات، عولمة الاتصالات و الحدود الهشة، لا يوجد هنالك تمييز حقيقي بين التهديدات المحلية و الخارجية. و حتى لو تبين بان جميع الذين ساهموا في ارهاب لندن هم بريطانيون بالولادة، الا انه من الواضح ان المهاجمين كانوا يمتلكون مواد متفجرة متطورة، ليست سهلة المنال في ضواحي يوركشاير؛ و الاكثر اهمية، انهم كانوا تحت تاثير افكار، وتصورات و تفسيرات للاسلام مستمرة في التداول الالكتروني، و حتى لو تم اعتراض اي متطرف حاول دخول بريطانيا. لذلك فان افضل ما يستطيع ان يفعله صيادو الارهابيين في بريطانيا و الاماكن الاخرى في اوربا هو متابعة الكيفية التي تمكن فيها هؤلاء الساخطون و من مناطقهم الهادئة في الضواحي من اقامة صلات مع مستشاريهم الايديولوجيين، و في النتيجة رعاة الارهابيين، الذين يعيشون وراء البحار، و كيف يستطيع هؤلاء العرابون ان يغروا على مجندين من البلدان العربية. ان المثال على مثل هذه الرعاية هو التقرير الاخير الذي يشير الى ان ابا مصعب الزرقاوي، العقل المدبر للارهاب في العراق، قد بنى شبكة من الاتباع و المتطوعين في اسبانيا. و بصدد الاستشارات لناخذ المحاكمة التي بدات في امستردام لمحمد بويري، الذي اعترف بقتله لثيو فان كوخ، المخرج الهولندي الذي اثار المسلمين بسبب هجومه الناري على الاسلام. ان السيد بويري، الذي رفض الاعتراف بالنظام القانوني الهولندي و جاء الى المحكمة ماسكا القران، مرتبط بمجموعة هوفشتات من شباب هولندا، الذين قدم ١٥ منهم الى المحاكمة كل على انفراد. لقد بدأوا كمجموعة من الجيل الثاني او الثالث من المسلمين الهولنديين ، معظمهم ذكور و في مرحلة متاخرة من المراهقة اوبداية العشرينات، اصبحوا ساخطين على بلادهم و تصفح الانترنيت بحثا عن افكار. و على الاقل في البداية، كانت هذه المجموعة و غيرها من المجموعات الساخطة من المسلمين الهولنديين غير متطورة بشكل يثير الاسى. فقد مسك احدهم في عام ٢٠٠٣ وهو يحاول صناعة قنبلة- مصممة على اساس توصيات من احد المواقع، و لكن باستخدام المخصب الخطأ. و في بعض المراحل، على اية حال، وجدت المجموعة مستشارا كان اكثر شأنا و تطورا: جهاديا سوريا ممن يمارسون التجنيد جاء الى هولندا لتدريسهم العقيدة. و في بريطانيا، ايضا، توصلت اجهزة الامن الى انه في هذه الايام، يتم عادة اقامة العلاقات بين الشباب المحلي و العرابين الاجانب بناء على توصية من الشباب. و الى حد يثير الدهشة، فان عبء العثور على المستشارين يقع على عاتق المتطرف الفرد(او مجموعات منهم) . لا تبحث القاعدة بنشاط عن المتطوعين لغرض الجهاد، جزئيا لان ذلك قد يثير انتباه الاجهزة الامنية و جزئيا لانها، منذ تدمير قواعدها في افغانستان، أصبحت منظمة ذات تنظيم سائب و غير مؤهلة للتجنيد بشكل منتظم. و هذا يوضح واحداً من الصعاب الاساسية التي تواجه " الحرب على الارهاب". في ٢٠٠١، عندما ردت امريكا وحلفاؤها على هجمات نيويورك و واشنطن باعلان الحرب على شبكة القاعدة، اتضح انها عدو يمتلك قواعد، وتركيبات مالية و قيادة قادرة على التحديد و الضرب. و منذ ذلك الحين، اصبحت اقل تماسكا: مجتمع ايديولوجي، متماسك قبل كل شيء بواسطة الروابط الالكترونية، التي تبحث عن الايحاء من مصدر عام.

الراديكالية في الانترنيت

ما الذي يدفع الشاب المسلم البريطاني، او الفرنسي او الهولندي للبحث عن مثل هؤلاء المستشارين؟ يقول مطلعون على امور الشباب البريطاني بانهم، وبالرغم من ان طرق التطرف مختلفة فأنهم ، يميلون الى اتباع انماط اجتماعية و سايكولوجية معينة، و يصبح غريبا عن انماطه و عن الثقافة الاسلامية"المغلقة" التي تربى في اجوائها. قد يصبح اكثر و رعا، و لكن الردة هي الاحتمال المرشح الاكبر. فيتحول الى المشروبات، والمخدرات و الجرائم الصغيرة قبل العثور على "حل" لمشاكله- و لمشاكل العالم- في الاسلام الراديكالي. لقد وصف اوليفؤ روي، وهو كاتب فرنسي في الاسلام العالمي، "التعصب الحديث" (الذي قد يكون او لايكون عنيفا) باعتباره ردا واسعا من قبل المسلمين في البلدان الغربية ضد عوائلهم و خلفياتهم التي نشأوا منها، اضافة الى انه موجه ضد مجتمعاتهم المضيفة. و كما يصفهم السيد روي، هجر هؤلاء المسلمون الطعام، والموسيقى و عادات "البلد القديم" و لكنهم ما زالوا يشعرون بانهم منبوذون من قبل النظام الاخلاقي و قيم "البلد الجديد". و بعيدا عن كليهما، تم جذبهم بواسطة نسخة مبسطة من العقيدة لاقت رواجا الكترونيا والتي يمكن نشرها بسهولة بين الناس من كل الثقافات، بضمنها الاوربية البيضاء. و حدد فرنسي اخر مختص بـ "الاسلاميات" ، هو انطوان سفاير، العلاقات بين الاجناس كعامل كبير في اعادة اسلمة الجيل الثاني من المسلمين في اوربا. و لان الشابة المسلمة غالبا ما تكون افضل من الشاب في التكيف مع المجتمع المضيف(حيث تكون افضل في المدرسة، على سبيل المثال)، فان التركيبات البطرياركية القديمة قد تعرضت للاضطراب و ان الشباب من الذكور يمتلكون حوافز قوية لاعادة تأكيد النظام القديم. و في حالات عديدة، كما يقول المختصون البريطانيون، تقوم مجموعات الشباب من المسلمين الساخطين بدفع احدها الاخر الى طريق التطرف. فالاشخاص الذين قد يكونون مرتبطين ببعضهم البعض عرقيا، او بشعائر العبادة او الانشطة الاجرامية يطورون اهتماما مشتركا بشان معاناة المسلمين عبر العالم. و من ثم تعرض القنوات التلفزيونية الفضائية و المواقع الالكترونية الصور المرئية و الشعارات المثيرة من اي مكان حيث يقتل المسلمون غير المسلمين. كانت الحرب المفضلة هي الشيشان؛ اما الان فالعراق. و عندما تصبح المجموعةالمتطرفة المثيرة للفتن اكثر استحواذا، و يتفرق الاخوة الضعاف، غالبا ما ينسحب الاعضاء المركزيون من الجوامع. في الواقع، ان ميلا كبيرا وحديثا في الاسلام الاوربي، كما يقول روي، هو الانسحاب الجمعي من قبل المليشيات من الجوامع التي تحت المراقبة. و هذا قد جعل التطرف اكثر تملصا، و زاد من تاثير الانترنيت . و الى حد بعيد، "حل الانترنيت محل افغانستان" كمصدر للتدريب و كمصدر الهام للمليشيات المسلمة، كما يقول ستيفن اولف، الاستاذ في مؤسسة جيمستاون، و هي لجنة استشارية امريكية. من خلال الشبكة، يكون حتى مقاتلو القاعدة من الموتى احياء، كما يقول السيد اولف. ففي احد المواقع الذي كف عن العمل السنة الماضية، كان من الممكن قراءة كتابات قادة القاعدة ممن قتلوا حديثا حول كل شيء من التدريب البدني الى تكتيكات حرب العصابات. ان مجموعة من الشباب المسلم ستسافر دوما مسافات طويلة صوب جهاد العنف قبل الاجتماع باي شخص يمتلك خبرات ارهابية. لن يجد البعض ابدا من يبحثون عنهم، و يلتجئون الى وسائلهم الذاتية؛ و في مناسبات فقط يكون لذلك نتائج مميتة لاي شخص علاوة على انفسهم. و احد الامثلة على هذه الحرفة المغربيان الاثنان من المدينة الهولندية ايندهوفن، احمد الباكيولي و خالد الحسناوي، اللذان حاولا دخول افغانستان في كانون الاول ٢٠٠١ على امل مقاتلة بعض الامريكان. و بعد ان فشلا، ذهبا الى كشمير، حيث قتلا هناك بسرعة على يد قوات الامن الهندية. في بريطانيا، كشف النقاب عن عدة مؤامرات ارهابية منذ عام ٢٠٠١ حيث كانت لافتة للنظر بسبب غياب التاهيل و نقص الخبرات. تصبح الاشياء اكثر خطورة، بالطبع، عنما يصبح الراديكاليون المتزمتون على اتصال مع مخضرمي الحرب في الشيشان و البوسنة، او من معسكرات التدريب في افغانستان حيث يعتقد بان المئات من البريطانيين قد تلقوا تدريبا هناك. يمتلك هؤلاء المخضرمون اما الخبرة للتخطيط لاعمال وحشية او بامكانهم العثور على الشخص الذي يقوم بذلك، و تحت تاثيرهم يمكن ان تصبح المهات الميئوس منها قاتلة. ان حدوث ذلك من عدمه هو مرهون بالصدفة. لناخذ المصري محمد عطا و الاعضاء الاخرين من "خلية هامبورغ" التي خططت لهجمات ١١ ايلول. لقد انساق هؤلاء الى العمليات الارهابية الكبيرة بعد لقاء مع شخص قام بتقديمهم اول الامر الى ناشط في القاعدة في المانيا، و من ثم الى العقول المدبرة في افغانستان. لو لم يحدث هذا ، فان مجموعة هامبورغ ربما كانت قد انتهى بهم الامر ليكونوا علفا للمدافع في الشيشان.

نبذة عن طبيعتهم

ان هذا الصنف من المتطوعين و الذين تحولوا ذاتيا الى متطرفين يمثلون مشكلة بالنسبة لقوات الامن، التي لا تمتلك طريقا سهلا لاختراق هذه المجاميع المحبوكة جيدا والتي تعمل في البداية بدون مساعدة اجنبية. و لكن في هولندا تقول قوات الامن انها قد شخصت ثلاثة اصناف من الاشخاص الذين خرج او يمكن ان يخرج منهم الارهابيون: حديثي الوصول، اعضاء الجيل الثاني من جاليات المهاجرين ، و الذين تحولوا الى الاسلام. ان حديثي الوصول غالبا ما يكونون متورطين في- و في بعض الحالات، دعاة- نزاعات ايديولوجية و عرقية مريرة في بلدانهم الاصلية. فخلال التسعينات، كان حمام الدم الداخلي في الجزائر- الذي دفع النظام العسكري العلماني لمواجهة المعارضة الاسلامية المسلحة- قد تم تصديره الى فرنسا، و توج بهجمات بالقنابل على مترو باريس. (لجأ بعض من هؤلاء الاسلاميين الى بريطانيا و هو ما اثار اشمئزاز الفرنسيين). و من بين المهاجرين حديثا الى بريطانيا ، هنالك العديد من المتورطين بعمق في الصراعات الداخلية لجنوب اسيا- بضمنها النزاعات التي تحدث ضمن المسلمين مثل تلك التي تقسم مذهب من مذاهب الاسلام ، يتبعهم معظم الباكستانيين، النوع الاكثر طهرية وهو اتجاه ديوباندي الذي انتج حركة الطالبان. و في الوقت الذي يكون فيه معظم اتباع خط الديوباندي، الذي يشدد على اخوة جميع المسلمين اكثر من الروابط المدنية او الوطنية، مسالمين تماما، الا ان عقيدتهم يمكن ان تلهم التطرف. و بنفس الطريقة، غالبا ما يشترك المتطرفون العنيفون من العالم العربي بالجذور الايديولوجية مع المحافظين السعوديين، او معارضي الفكر المصريين، الذين هم بعيدون عن العنف الشائع الموجه ضد الاهداف الغربية الضعيفة. و سواء كانوا يريدون ذلك ام لا، فان على اجهزة الامن الاوربية ان تتعلم تلك الاختلافات الدقيقة. ان الغالبية العظمى من البيض الذين تحولوا الى الاسلام ملتصقون بانواع من العقيدة تتحاشى العنف. و لكن البعض منهم يتحول الى الاسلام العنيف بهدف الابتعاد عن المجتمع، أو بسبب المرارة الشخصية. و البعض قد تم "انتشاله" من حياة الجريمة الصغيرة؛ و القلة، مثل "رتشارد" رايد صاحب الحذاء المخبأة فيها قنبلة، قد تلقوا دروسا في السجن. ولكونهم يفتقدون الى اي احساس بالتقاليد الاسلامية، و ربما حرصا الى اثبات انفسهم امام نضرائهم الجدد، فانهم عرضة للتطرف. و من الجهة الاخرى، لان الطريق الى التطرف يتضمن التخلي عن كل شيء في خلفيته ذاتها، فان الراحة المادية و التربية اللبرالية تبدو لا تشكل وازعا امام تطور الارهابي. ان احمد سعيد الشيخ، شاب بريطاني من اصل باكستاني و الذي يعتقد بانه كان العقل المدبر لعملية اختطاف و قتل الصحفي الامريكي، دانييل بيرل، قد درس على حسابه و تعلم في مدرسة لندن للعلوم الاقتصادية. من بين الذين هاجموا لندن و تم تشخيصهم هنالك ما لا يقل عن شخص واحد جاء من الطبقة الوسطى. و مهما كان الدافع وراء البريطانيين الاثنين اللذين اصبحا انتحاريين في اسرائيل عام ٢٠٠٣، فانها ليست الحاجة المادية. و لا ان قصة الاسلامي الهولندي ، السيد بويري، تشير الى اي ترابط بين المعاناة و الدافع لارتكاب جريمة. لقد كان القاتل قد عانى من نكسات في الجامعة، و كان غير موفق في اشتراكه بمحاولة تاسيس ناد للشباب. في ٢٠٠٢ توفيت والدته، بعدها مباشرة تزوج والده مرة اخرى. و لكن كما يشير احد الاختصاصيين في هولندا، ان كانت تلك المشاكل كافية لتجعل من الشاب قاتلا، فان معظم الشباب المسلم الهولندي سيحشون بنادقهم. استنادا على الادلة من معظم البلدان الاوربية، فان الاكتفاء المادي و الظروف الاجتماعية اللائقة لا تمنع دوما الناس من ان يصبحوا ارهابيين. و لكن العكس قد يكون صحيحا: لو كان الناس محرومين اقتصاديا او منبوذين اجتماعيا، فان مستودع القتلة المحتملين و الانتحاريين سينمو. وعلى اعلى المستويات في الحكومة البريطانية، فان طريقة التفكير السائدة هي ان الاقتصاد يلعب دورا في ذلك. ان كان ذلك صحيحا، فان مشكلة اوربا واضحة. و حتى في بريطانيا، حيث تكون القوانين المناهضة للتمييز صارمة نسبيا، عادة ما يكون المسلمون فقراء. و من بين جميع المجموعات الدينية، فانهم اقل الناس المرشحين لامتلاك بيوت خاصة. و ليس امامهم الا الفرصة الادنى لتسلم الاعمال المهنية و اكثر الناس عرضة لان يفقدوا عملهم. و ليس هناك اكثر من ٤٨٪ من المسلمين البريطانيين ممن كانوا يعملون عام ٢٠٠١، مقارنة مع ٦٥٪ من المسيحيين، ٦٧٪ من الهندوس و ٧٥٪ من الذين لا يعتنقون اي دين. ان نقص الوظائف في المناطق التي استقر فيها المسلمون هي جزء من المشكلة، و لكن هنالك سبب اخر هو ان النساء اقل استعداداً للقيام بالاعمال المدفوعة الاجر. فأربع من كل عشر يبحثن عن البيت و العائلة، مقارنة باكثر قليلا من الواحد من كل عشرة في بريطانيا بشكل عام. بمعنى، ان حياة المسلم العائلية مرنة- فالاب و الام يقومان بتربية العديد من الاطفال في العائلة اكثر من الحالة مع غير المسلمين- و لكن هنالك، بمعنى الكلمة، ثمناً يجب دفعه. ان طريقة بريطانيا لمعالجة التطرف المحلي قد حاولت مزج الحذر مع الانفتاح، على اساس ان المليشيات هم اقل خطرا في المناطق التي يمكن مراقبتهم فيها هم و اتباعهم عن قرب. لقد قامت اجهزة المخابرات البريطانية MI5، بتوسيع و نقل عدساتها بعيدا عن الارهاب الايرلندي؛ هذه الايام، ما يقارب نصف اهتمامها منصب على الانشطة الاسلامية. و لكن لا يوجد احد، و لا حتى الجواسيس، من يعتقد بان التنصت على المكالمات الهاتفية و المتسللين تكفي وحدها لدحر التطرف الاسلامي. و لتحقيق هذا الهدف، يجب على المسلمين ان يتعلموا ان يلعبوا دور الشرطي على انفسهم.

مخاطر التعاون

شهد العام ٢٠٠١ تسارعا في الحملة الرسمية، و هو العام الذي شهد ليس الهجمات على امريكا فحسب بل ايضا اعمال شغب شملت مسلمي جنوب اسيا في مدن بريطانيا الجنوبية. فبعد بداية تجريبية، اصبحت اللقاءات بين لجان الجوامع و ضباط الشرطة المحلية امرا روتينيا. لا يحب المسلمون ذلك، و لكن تضمن الامر تعويضا: حماية عالية مقابل معلومات و دعاية جيدة. كانت الصفقة قد تجسدت في ٧ تموز، يوم تفجيرات لندن، عندما نشرت شرطة العاصمة بعض الضباط لحماية الجوامع. لقد ساعدت الشرطة في ليز ، التي كان يتوجب عليها اغلاق جامع في ١٢ تموز عندما كانوا يحثون في حي المهاجمين، الناس على العثور على ترتيبات بديلة للعبادة. قام رجال الدين بلعب دورهم بشجبهم تفجيرات لندن و في التذكير بتحريم قتل الابرياء و في اهمية التعاون مع الشرطة. كانت القضية، طبقا لما يقوله محمد نسيم، امام جامع برمنكهام المركزي، تتمثل في اعلام المضللين من الجالية المسلمة بالتعليم الديني الحق. اما بالنسبة لأولئك الذين يقررون تجاهلها، كما يقول السيد نسيم، " فالامر عائد لهم". و هذه، بالطبع، مشكلة ان نتوقع من الجوامع ان تلعب دور الشرطة على المسلمين. ربما يتم توجيه نقد حاد للمتطرفين من قبل المنابر، و لكن ذلك لن يمنعهم من الالتقاء بمن يمتلك نفس نمط التفكير في غرف المعيشة. و هنالك مشاكل مشابهة تواجه جهود الحكومة البريطانية في مد الجسور. فلقد اختارت التعامل على الاغلب مع مجلس مسلمي بريطانيا MCB، وهو مظلة تنضوي تحتها معظم المؤسسات الاسلامية البارزة- بضمنها بعض المنظمات المتطرفة- . لقد سمحت الحكومة الى MCB بالتاثير ، او في الاقل التعليق على ، السياستين الداخلية و الخارجية.و بالنتيجة، بدا MCB للبعض و كانه من الحكومة. لقد ذهبت السلطات في باريس ابعد من تلك التي في لندن في محاولتها التعاون و التامل مع التيار الرئيسي لجالية بلدهم المسلمة. فعلى حساب تعريض التقاليد العلمانية الفرنسية للخطر، اسست الحكومة المجلس الفرنسي للدين الاسلامي CFCM، تم انتخابه من قبل الجوامع بدلا من المسلمين العاديين، كمحاور يحظى بامتياز. على الرغم من ان كلاً من بريطانيا و فرنسا وجدتا ان هذه التكتيكات يمكن ان تتضمن صفقات صعبة. و عندها يتصور الليبراليون من المسلمين الفرنسيين، ان حكومتهم، و في تهورها للعثور على اصدقاء مسلمين، قد اعطت و بدون مبرر بعض المتطرفين المستترين دورا في امور الامة اكبر مما يسمح به عددهم. و في بريطانيا، ايضا، وجدت الحكومة ان تقديم الرشوة الى MCB يودي الى ربطهم بسياسات(مثل لائحة تحريم الكراهية الدينية التي تمر بالبرلمان) يعترض عليها مواطنون اخرون. ولكن في هذه الايام، تمتلك الحكومات الاوربية بعض الاولويات التي هي اكثر اهمية من سحب المياه التي لا يجرؤ بسهولة المتطرفون المسلمون الذين لا يمكن اصلاحهم من السباحة فيها. ان كان التودد للمعتدلين من مسلمي اوربا و، في نفس الوقت، الاساءة للاخرين هو الثمن الواجب دفعه، فانها سوف تدفعه بسرور.

عن : الايكونومست

بمناسبة ذكرى تأسيس رابطة جنوب شرق آسيا (آسيان تحدد اولوياتها)

تحتفل رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) بالذكرى الثانية والثلاثين لتأسيسها، إذ تأسست في عام ١٩٦٧ بفضل الرؤية المشتركة لخمس دول هي اندونيسيا، ماليزيا، تايلاند، الفلبين، وسنغافورة وبهدف تشكيل مجموعة إقليمية لدول جنوب شرق آسيا ترغب بالارتباط بصداقات وتتعاون من اجل السلام والحرية والازدهار،

بقلم : سيد حميد الباز*

ترجمة : زينب محمد

وعلى مدى الأعوام، توسعت (آسيان) لتضم عشر دول من جنوب شرق اسيا وكانت كمبوديا آخرالمنضمين إلى الرابطة في عام ١٩٩٩، ويكتسب الاحتفال بالرابطة هذا العام أهمية خاصة لأن ماليزيا ترأست اللجنة التاسعة والثلاثين الدائمة لآسيان في نهاية شهر تموز، ولكوني رئيساً لهذه اللجنة، فمن دواعي فخري ان أؤكد لكم اليوم على ان آسيان جديرة بسمعتها الدولية كمنظمة إقليمية ناجحة وقد حان الوقت لآسيان لكي تفكر بنجاحها وبالتحديات التي سوف ترفعها، وترى ماليزيا ان من المهم لآسيان التركيز على برنامج واسع يتجه نحو الشعوب، ويجب ترسيخ الشعور بالانتماء لدى شعوب دول الآسيان من اجل وضع هوية ورؤية آسيوية مشتركة، وان هذا المنهج سيكون أساسياً وبشكل خاص في تطبيق آسيان لخطط قطاعية ونشاطات ناجمة عن برنامج عمل فينستيان على مدى ستة أعوام. وخطط عمل المجموعة الأمنية لآسيان والمجموعة الاقتصادية والمجموعة الثقافية الاجتماعية فيها.

ويشكل برنامج عمل فينستيان وخطط العمل خارطة الطريق بالنسبة لآسيان لتأسيس مجموعة الآسيان حتى عام ٢٠٢٠ .

وخلال العام الذي ترأست فيه ماليزيا الرابطة، حددنا الاولويات الكبرى التي سيتوجب على ماليزيا التركيز عليها ومنها التطبيق المترابط والمتوازن لبرنامج عمل فينستيان ولخطط العمل المتعلقة بالموضوع وتحسين وتدعيم الإطار المؤسساتي لآسيان وفاعليته، وكذلك متابعة ومواصلة الحوار البناء مع شركاء الحوار والاسرة الدولية وتهدف جميع الجهود إلى الارتقاء بالرابطة وترسيخ الشعور بالانتماء بين شعوب الرابطة وهي من الأمور السياسية في عملية بناء المجموعة وبهذا الصدد نتطلع ايضاً إلى مواصلة برنامج يرتكز على شعوب آسيان في اطار استخدام هذه الأولويات.

وأنني مسرور لأن الدول الاعضاء في (آسيان) بذلت جهوداً مكثفة للاحتفال هذا العام بيوم الرابطة حول موضوع مشترك هو (بناء مجموعة الآسيان لشعوب آسيان) وفي الحقيقة فمن المناسب ان نشرح للشعوب ما هي رابطة آسيان، ففي ماليزيا أدرجنا مبادرات قريبة من الناس مثل الخطاب التلفزيوني لرئيس وزراء ماليزيا، وعدة مؤتمرات مكرسة لآسيان في احدى الجامعات المحلية وكرئيسة للرابطة فان ماليزيا ستنظم القمة الحادية عشرة لآسيان ومجموعة أخرى من مؤتمرات القمة مع الصين واليابان وكوريا الجنوبية والهند. كما ستضيف قمة (آسيان وروسيا) وأول مؤتمر قمة لشرق آسيا بين ١٢. ١٤ كانون الأول واعتقد بان آسيان سوف تنجح في التقدم في اعداد ميثاق آسيان بالتوقيع على إعلان بهذا الموضوع وتطوير التعاون داخل الرابطة وسوف تكون قمة شرق آسيا بمثابة القاعدة لدول آسيان وستسمح لها بالاشتراك بحوار بناء مع دول من خارج المنطقة.. وخلال رئاستنا للرابطة نركز ايضاً على آسيان كما هي مع الاستمرار بتطويرها حول قوى وقيم ترمز إليها وعدا عن الجهود الحالية لوضع ميثاق آسيان، يعمل كبار المسؤولين والمديرين العامين في آسيان على الاصلاح المؤسساتي للرابطة ويتضمن هذا الاصلاح تنظيم اجتماعات قمم آسيان. وفضلاً عن ذلك علينا تنشيط علاقاتنا مع الشركاء العشرة في الحوار مع آسيان وعلاقاتها الخارجية، ان التعاون في مجال التنمية مع شركاء الحوار مع آسيان يجعل للعلاقات فائدة متبادلة.

وفيما يخص العلاقات مع أوروبا، فان حوار آسيان والاتحاد الأوروبي قديم، ويعطي التعاون تقليدياً مساحة واسعة من القطاعات وتحيي آسيان جهود المفوضية الأوروبية لاحياء العلاقات بين آسيان والاتحاد الأوروبي من خلال الاتصال حول شراكة جديدة مع جنوب شرق آسيا التي طرحتها المفوضية في عام ٢٠٠٣, فالستراتيجية الجديدة اتاحت وضع آليتين: الحوار الإقليمي . آسيان . والاتحاد الاوروبي الذي يسمح بمناقشة القضايا غير التجارية، والمبادرة حول التجارة الإقليمية بين آسيان والاتحاد الاوروبي، وتتطلع إلى ان تهيئ هاتين الآليتين الأرضية المناسبة لتعاون أكبر ولشراكة متجددة بين آسيان والاتحاد الأوروبي.

ومع تبني خطط العمل الثلاث التي يقوم هدفها على تعزيز وتعميق التكامل الإقليمي. فإننا نطمح إلى ان يستمر شركاؤنا في الحوار بإعطاء الأولوية لبرنامج تنمية آسيان كما ان مبادرة تكامل آسيان هي الأخرى ستراتيجية مهمة لتقليل الاختلافات في مستوى التنمية بين الدول الأعضاء، وبهذا الصدد نسعى دائماً لدعم شركاء الحوار وبخاصة الاتحاد الأوروبي لكي يساهم في نجاح آسيان، وأخيرا علينا ان نطمئن إلى ان آسيا سوف تصغي إلى حاجات وأهداف وتطلعات الدول الأعضاء في العام القادم، فقد ساعدت آسيان المنطقة وبالتزامها الفاعل إزاء المجتمع الدولي عبر منظمات مثل الأمم المتحدة، والدول العشر الشركاء وأعضاء منتدى آسيان الإقليمي ونرى انها سوف تستمر في إفادة الدول الأعضاء، كما ان علاقاتنا مع الاتحاد الأوروبي قد تقدمت خلال المؤتمر الوزاري الأخير في (لاوس) وتبقى آسيان بالنسبة لماليزيا الحجر الأساس في سياستها الخارجية.

عن : لوفيغارو

*سيد حميد البار: وزير خارجية ماليزيا